Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان أبو خليفة شيعيا(١) وأورد له ابن النديم من الكتب كتاب طبقات الشعراء الجاهليين وكتاب الفُرْسان(٢) .

ويحدثنا التنوخى أن أبا خليفة القاضى ، كان صديقا لأبيه وعمه أيام وفدا إلى دور الأهواز ، فى فتنة الزَّنْج ، يقول : فلما قدمت إلى البصرة ، قدمتها مع أبى فأنزلنا أبو خليفة داره وأكرمنا ، وأمكننى من كتبه ، فكنت أقرأ عليه كل ماأريد وأسمع كيف شئت وكنت أنسخ لنفسى وأصوله مبذولة لى ، فإذا جاء الليل جلسنا وتحادثنا فربما أحببت القراءة عليه فيجيبنى ، فإذا أضجرته يقول : رَوِّحْنى ، فأقطع القراءة(١) .

ولما تهاجى أبو بكر بن دريد والباهلى بالبصرة وتفاقم الأمر بينهما تنافروا إليه وارتضوه حكما لهما(٢) .

أما عن الحديث ، فقد حَدَّث عن أبى الوليد ومحمد بن كثير عن شعبة عن أبى اسحاق عن البَرَّاء بن عازب الأنصارى .

وحكى عن نفسه ، أنه كان يذاكر أحمد بن حنبل بالليل كثيرا ، حينما جاء إلى إلبصرة ليسمع من أبى الوليد الطيالسى(٣) .

وهذه اللقطات السريعة وغيرها تضع لنا أبعادا واضحة لأبى خليفة ، فهو أديب محدِّث شاعر كريم خطيب ورئيس القوم حين تشتد الشدائد ، ليس هذا فحسب بل كانت روحه خفيفة ، فدار المزاح بينه وبين الناس سجالا ، حتى وهو قاض(٤) ويحكى لنا عنه المسعودى قصة طريفة حدثت له حين كان مع أصدقائه يتناقشون العلم فى حديقة عامة وبجوارهم بعض الأَكَرَةِ الذين لم يفهموا حديثهم ، وظنوهم يعبثون بقراءة القرآن ، فانهالوا عليهم ضربا فلم يخلص أبو

(١) الصفدى : نكت الهميان : ٢٢٧ ، الحموى : معجم اللدان ١٠٤/١٦ .
(٢) ابن النديم : الفهرست ١٧١ .
(٣) التنوخى ـــ نشوار المحاضرة ـــ ط . بيروت ٢٧/٢ و ٢٨ .
(٤) الزبيدى :طبقات النحويين ١٩٩ .
(٥) ابن ابن يعلى : طبقات الحنابلة ٢٤٩/١ ، ٢٥٠ .
(٦) الصفدى : نكت الهميان ٢٢٦ .